جامعة مدينة السادات
كلية التربية
قسم التربية

الجهود التربوية للمراكز الثقافية المصرية فى الخارج

" فرنسا نموذجاً"

بحث مقدم من

غادة سلامة حسين نصار

١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م

مستخلص البحث

هدف البحث إلى التعرف على الجهود التربوية للمراكز الثقافية المصرية بالخارج "فرنسا نموذجا"، والتعرف على المشكلات التى قد تواجهها، ووضع تصور مقترح لتطوير أداء هذه المراكز، واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، بتطبيق استبانة على عينة قوامها (١١٣) شخص، وتوصل البحث إلى عدة نتائج من أهمها، قلة مصادر التمويل، وقلة الوسائل والإجراءات المناسبة لتحقيق أهداف المركز، مما يعيق مسار العمل الثقافي، ووجود رقابة شكلية لا تخضع لمعايير منطقية ولا تساعد في الحكم على مدى كفاءة العاملين بالمركز ومدى فاعليته، كما أن العاملين بالمركز الثقافي غير مؤهلين، ولا يتم اختيارهم وفق معايير تتسم بالمهنية ، مما يؤدى إلى افتقاد الإدارة المناسبة للمركز الثقافي ، كما يعانى المركز من ضعف روابط الصلة بالجالية المصرية، وانحسارها في ترتيب امتحانات أبناؤنا في الخارج، كما أن عدد المنح الدراسية غير كافية، وأوصى البحث بمجموعة من التوصيات أهمها، وجود متابعة فعالة غير قائمة على المجاملات لأنشطة وجهود المراكز الثقافية ومتابعة تنفيذ الأهداف التي تم إدراجها ، ووضع خطط مستقبلية لجميع الأنشطة وتوفيرالتمويل المناسب، وتقديم دورات تدريبية للعاملين في المراكز الثقافية قبل استلامهم مهام وظيفتهم لتنمية قدراتهم وتحسين مستوى التزامهم المهني والتنظيمي ، وإيجاد جسور للتواصل مع الجالية المصرية والاستفادة من إمكانياتهم.

Abstract

The aim of the research is to identify the educational efforts of the Egyptian cultural centers abroad "France as a model", and to identify the problems that they may face, and developing a proposed perception to improve the performance of these centers.

The research relied on a descriptive methodology by applying a questionnaire to a sample of (113) persons. The research reached several results; the most important of them are the lack of funding sources and the lack of appropriate means and procedures to achieve the goals of the center, which hinders the course of cultural work. In addition, the presence of formal control that is not subject to logical standards, and does not help in judging the efficiency and effectiveness of the center's employees. The employees of the cultural center are not qualified, and not chosen according to professional criteria, which leads to the lack of appropriate management of the cultural center,

The center also suffers from weak links with the Egyptian community, and its decline in arranging our children's exams abroad, and the number of scholarships is not sufficient.

The research recommended a set of proposals; the most important of them are,

* Effective non-courtesy monitoring of the activities and efforts of cultural centers and follow-up on the implementation of the goals that were included,
* Develop plans for all activities and provide appropriate funding.
* Providing training courses for the employees in cultural centers before they receive their job duties, to develop their capabilities and improve the level of their professional and organizational commitment
* Find bridges to communicate with the Egyptian community, and take advantage of their capabilities and experiences.

الإطار العام للبحث

مقدمة

إن التفاعل الحضاري عملية مستمرة عبر التاريخ، وانتقال المعارف من مكان لآخر ومن شعب لآخر عبر الأزمنة يؤكد تداخل الحضارات ويثبت اشتراك الجميع في صنع الحضارة. [١]

والقوة الناعمة في جوهرها هي قدرة أمة معينة على التأثير في أمم أخرى وتوجيه خياراتها العامة، وذلك استنادا إلى جاذبية نظامها الاجتماعى والثقافي ومنظومة قيمها ومؤسساتها بدلا من الاعتماد على الإكراه أو التهديد، وهذه الجاذبية يمكن نشرها بطرق شتى: وهي الثقافة الشعبية، الدبلوماسية الخاصة والعامة، المنظمات الدولية، مجمل الشركات والمؤسسات التجارية العاملة. [٢]

وترى الباحثة أن الدول مهما بلغت قوتها، فإنها تحتاج للقوة الناعمة، التي لا يمكن لها من تحقيق الكثير من أهدافها الاستراتيجية إلا من خلالها، وباستخدامها وممارستها، وخاصة من خلال المراكز الثقافية ذات التأثير الواسع، ومعظم الدول كثيرا ما تعاني انحسارا في مدى نفوذها هنا أو هناك، فالعلاقات الثقافية لم تعد ترفا بين الدول والشعوب، بل أصبحت عنصراً هاماً للتواصل والتقارب الإنسانى.

وتقوم المراكز الثقافية بالتعريف بالتراث الثقافي وقيم الهوية وتنميتها والمحافظة عليها، والعمل على ترقية ثقافة بلدانها والتعريف بالفنون والتقاليد ونظم التعليم وإبراز قيمتها، وتشجيع الإبداع، ونشر الأعمال الفكرية، كما تساعد أيضاً على تشجيع الاحتكاك ما بين الثقافات وتعزيز مكانتها في العالم وتوسيع الفضاءات ومجالات الثقافة بين المثقفين والمبدعين والمفكرين والباحثين والتربويين. [٣]

وتتمثل مهام المركز الثقافي المصري بباريس في التعريف بمختلف أوجه الثقافة المصرية من خلال إقامة معارض تشكيلية وندوات ثقافية وسهرات موسيقية وعروض سينمائية، وكذلك تنظيم ندوات تحكي عن مختلف الحضارات التي تعاقبت على مصر لإبراز التنوع الثقافي المصري، كما تعمل على ربط الجالية المصرية والعربية بمصر من خلال الأنشطة الثقافية وإحياء المناسبات الدينية والاجتماعية. [٤]

---

[١] - محمد سيداحمد، ١٩٩٤، **الغزو الثقافي والمجتمع العربى المعاصر**، دار الفكر العربى، القاهرة، ص ٣٣٥

[٢] - جوزيف صمويل ناى، ٢٠٠٤، **مفارقة القوة الأمريكية**، ترجمة محمد توفيق البجيرمى، مكتبة العبيكان، الرياض، ص ٣٤.

[3]- Lavenex S. South, (May 2002, **Eu External Governance in Wider Europe** , Journal of European Public Policy, vol. 11, no. 2- p. 68.

٤ - الموقع الإلكترونى للمركز الثقافي المصرى بباريس، تاريخ الدحول ٢٠١٩/٩/١٨
http://new.bureaucultureleg.fr/web/version%20arabe

وترى الباحثة أن العلاقات الثقافية هي التي تعمل على دعم وتنمية العلاقات السياسية والاقتصادية من خلال صناعة الرأي العام في الدول الأخرى، وكذلك الترويج السياحي، والتعريف بمجالات الاستثمار، ولفت الانتباه إلى الإمكانيات والفرص والمصالح التي يمكن تبادلها بين الشعوب.

مشكلة البحث وتساؤلاته

إن الدول مهما بلغت قوتها العسكرية أو الاقتصادية، إلا أنها في حاجة ماسة لقوة دبلوماسية ناعمة، تبنى من خلالها جسوراً حضارية وثقافية مع دول العالم، عبر فتح مراكز ثقافية وملحقيات ثقافية مختلفة، تعمل كمصدر مشع لتصدير ثقافتها وتقوية مكانتها الثقافية، ولتسهيل الاتصال بشعوب الدول المضيفة، وتبنى وجهة نظر الدولة في القضايا المختلفة، وكسب الود والتعاطف ضد الهجمات السياسية والإعلامية.

ويمكن أن تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالى:

ما الجهود التربوية للمراكز الثقافية المصرية بالخارج؟

ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

١- ما الحاجة للمراكز الثقافية المصرية بالخارج؟

٢- ما مهام المراكز الثقافية في ظل المتغيرات العالمية الحديثة؟

٣- ما المشكلات التي تواجه المراكز الثقافية المصرية بفرنسا؟

٤- ما التصور المقترح لتطوير جهود المراكز الثقافية المصرية بفرنسا؟

أهداف البحث:

١- التعرف على الجهود التربوية للمراكز الثقافية المصرية بالخارج "فرنسا نموذجا".

٢- التعرف على مهام المراكز الثقافية فى ظل المتغيرات العالمية المتطورة.

٣- التعرف على المشكلات التى تواجه المراكز الثقافية سواء فى مصر أو خارجها.

٤- وضع تصور مقترح لدور المراكز المصرية بالخارج.

أهمية البحث

تأتى أهمية البحث من أهمية الدور المنوط بالمراكز الثقافية المصرية في الخارج، كونها أحد أهم الآليات التي تعتمد عليها الدولة في نشر الثقافة المصرية بالخارج، ولدورها في تقوية الروابط بالجاليات المصرية في الخارج، والمحافظة على هويتهم الدينية والثقافية، ومناقشة الدور الثقافي الذي يقوم به المركز الثقافي المصري في فرنسا لإحياء الثقافة المصرية.

منهج البحث وأداته

اعتمد البحث على المنهج الوصفى وهو المنهج الملائم لهذا البحث، حيث اعتمد على مجموعة من الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف طبيعة المركز الثقافي المصرى في فرنسا من حيث الواقع والنشأة والأهداف، والجهود التربوية المقدمة من المركز، وجمع البيانات وتصنيفها وتحليلها لاستخلاص النتائج من خلال استبانة موجهة لعينة من المستفيدين والمترددين على المركز الثقافي المصري بباريس لمعرفة الدور التربوى للمراكز الثقافية المصرية في الخارج، وتقديم تصور مقترح لهذا الدور.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: الدور التربوي للمراكز الثقافية المصرية بالخارج، (فرنسا).

الحدود البشرية: جمهور المترددين على المركز الثقافي بفرنسا.

الحدود المكانية: المركز الثقافي المصري بباريس.

الحدود الزمنية: العام الدراسى ٢٠١٨ / ٢٠١٩.

مصطلحات البحث

١- **الجهود التربوية "Educational Efforts":**

هو ما تقدمه المراكز المصرية فى الخارج من أنشطة وبرامج تربوية وتكنولوجية متطورة بغرض نشر العلم والمعرفة للمصريين. [١]

٢- **"الثقافة: "Culture"**

تعددت التعريفات التي تناولت الثقافة ومفهومها.

التعريف التربوي للثقافة:

تعددت تعريفات التربويين للثقافة فيعرفها البعض بأنها خلاصة المعرفة الإنسانية والتي يتميز بها الناس في المجتمع، في حين يعرفها البعض الآخر بأنها العادات والأفكار والتقاليد والمؤسسات والنظم وغير

---

[١] - زهير السعيد السيد حجازى، ١٩٩٨، **الجهود التربوية للمراكز الثقافية الأجنبية فى ج.م.ع.، دراسة تقويمية، رسالة دكتوراه،** كلية التربية، جامعة المنصورة، ص ٩.

ذلك مما استطاع الإنسان أن يصل إليه ليحصل على أمنه وطمأنينته وراحته، ولتحقيق حاجته النفسية والاجتماعية والبيولوجية وييسر بصفة عامة أمر معيشته في هذه الحياة. [١]

ولعل أشهر تعريف للثقافة ما جاء به أدوار تايلر حيث قال: إن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتضمن المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والعادات وأية قدرات اكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع. [٢]

٣- مركز ثقافى " Cultural Center":

يقصد به المكان الذي تسود فيه سمة ثقافية أو مركب ثقافي خاص في صورته الأكثر انتشاراً. [٣]

ويقصد به أيضا أنه منظمة مستقلة تضم بعض الموظفين الذين يشكلون جهازا توجيهيا للبعثة الدبلوماسية للدولة التابع لها المركز، وتقع على مسئوليته إقرار برامج المساعدات الثقافية والتربوية والتعليمية، ولهذه المنظمة ميزانية خاصة ينفق منها على المساعدات المحددة في الاتفاقيات الثنائية، ويضع المركز في اعتباره عند منح المعونات والمساعدات مصالح الدولة التابع لها في نفس الوقت الذي يسعى فيه لتحقيق مكاسب للدولة المضيف. [٤]

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه منظمة دولية رسمية تابعة لإحدى الدول، لها عدد من الفروع في دول أخرى، وتعمل من أجل التبادل الثقافي والتربوي ونشر ثقافة الدولة بهدف إيجاد نوع من التواصل والاتصال المباشر، وتأسيس علاقات نفعية متبادلة بين الدولة التابع لها المركز والدول الأخرى من خلال جهود هذه المنظمات في إطارها الدولي.

٤- المراكز الثقافية المصرية " Egyptian Cultural Centers":

تعرفها الباحثة إجرائيا بأنها مراكز تعمل من أجل التعاون بين مصر والدول المضيفة في المجالات الثقافية المختلفة، وتسعى لنشر الثقافة المصرية في الخارج.

---

[١] - محمد طنطاوي دنيا، ١٩٨٤، **أصول التربية**، وكالة المطبوعات، الكويت، ص ١٦٨.

[٢] - هادى نعمان التهى، ١٩٨٨، ثقافة **الأطفال**، عالم المعرفة، سلسلة يصدرها المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص ٢٤.

[٣] - محمد عاطف غيث، ١٩٩٧، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعارف، القاهرة، ص ١٣٢.

[٤] - لطفي أحمد بركات، ٢٠٠٥، الموسوعة التربوية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص٢١١.

الدراسات السابقة

(١) دراسة أحمد محمد البيلى عبد الفتاح بعنوان: **البعد الثقافي للدور المصري في أفريقيا.** [١]

هدفت الدراسة إلى تتبع مسار البُعد الثقافي للدور المصري في أفريقيا، خلال فترات زمنية مختلفة من تقدم أو تراجع، مع رصد الوضع الراهن وإمكانية تفعيله مرة أخرى في قارتنا الأفريقية.

واستخدمت الدراسة منهج البحث التاريخى الوصفى، واعتمدت هذه الدراسة، في منهجها، على نظرية الدور ومقولاتها في العلاقات الدولية، وهو الاقتراب الذي يقوم على دراسة محددات الدور، وفاعلية الدور، ونتائجه.

وانتهت الدراسة إلى أنه على مر العصور المتعاقبة منذ العصر الفرعوني ثم المسيحي وحتى الإسلامي، تراكمت العلاقات المصرية الأفريقية وأوجدت تفاعلات وآثاراً كبيره، وأن الدور والأدوات والممارسات والسياسات التي حكمت هذه العلاقة كانت للدولة المركزية المصرية، وكان جوهر هذه العلاقات وعناصرها تتمثل في مياه النيل والدين والتجارة واستخدامات القوة العسكرية في الدفاع والهجوم، وخلال فترة ما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٠-١٩٤٥) وحتى ثورة يوليو ١٩٥٢، وكانت أهم المعالم وأكثرها تأثيراً وفاعلية في العلاقات المصرية الأفريقية تتمثل في الميدان الثقافي من حيث التراكم والتنوع.

(٢) دراسة صالح محمود محمد بعنوان: **الجهود التربوية للمركز الثقافي الأمريكي في جمهورية مصر العربية.** [٢]

هدفت الدراسة إلى تفعيل الجهود التربوية المقدمة من المركز الثقافي الأمريكي، باعتباره مركزاً فاعلاً ومؤثراً في الحياة الثقافية والتربوية في مصر من ناحية، وتطوير الجهود التربوية للمركز بما يحقق تحسين العلاقات بين الدولتين من ناحية أخرى.

واستخدمت الدراسة المدخل المقارن، الذي يعتمد على الأبعاد الأساسية المتمثلة في البعد الوصفي والبعد التحليلي الثقافي والبعد التحليلي المقارن لخبرات المراكز الثقافية الأجنبية في بعض الدول النامية والمتقدمة، وأيضاً اعتمد البحث على تقنية التحليل التقويمي، والذي يعتمد على تحليل أداء المركز الثقافي الأمريكي في ضوء وصف أداء المركز، وتأثيره في المجتمع المصري، ونتائج التأثير.

وتوصلت الدراسة أن الهدف الأساسى للمركز الثقافى الأمريكى فى مصر هو نشر الثقافة والمعرفة واللغة الإنجليزية فى صورتها الأمريكية، والتعريف بمدى قدراتها الثقافية والعلمية، فهى فى جملتها أهداف نفعية، تشكلت لتحقيق مصالح الولايات المتحدة أولاً، ثم مصلحة الدولة المضيف، ومن أهم معوقات

---

[١]- أحمد محمد البيلي عبد الفتاح، مايو ٢٠١٥، **البُعد الثقافي للدور المصري في أفريقيا، رسالة ماجستير في العلوم السياسية**، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

[٢]- صالح محمود محمد، ٢٠١١، **الجهود التربوية للمركز الثقافي الأمريكى في جمهورية مصر العربية، رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة عين شمس.

تحقيق المركز لأهدافه هى جملة التحديات التى يواجهها داخل المجتمع المصرى مثل "غلبة الطابع التقليدى على النظم التربوية والتعليمية، نظرة الرأى العام المصرى للمركز وغيره من المنظمات الأمريكية.

(٣) دراسة رجاء سالم بعنوان: **سياسة الابتعاث الخارجي**. [١]

هدفت الدراسة التعرف على أهمية الابتعاث الخارجي مع التركيز على الابتعاث المصري للخارج من حيث نشأته وتكلفته الاقتصادية والعلمية، وكذلك التعرف على الأجهزة المعنية بصياغة وتنفيذ سياسة الابتعاث للخارج، والهيئات الأجنبية في مصر المعنية بتقديم منح للمبعوثين والتعرف على نظام الإيفاد وخططه، وأخيراً المشكلات التي تواجه تنفيذ خطط الإيفاد.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

وأوصت الدراسة بعدة مقترحات لتعظيم دور البعثات في تحقيق أهداف التنمية الشاملة والنهوض بالتعليم العالي وخدمة المجتمع منها: أن يتم تأهيل المبعوث لغوياً في الداخل قبل سفره لمقر بعثته توفيراً للوقت والنفقات، وتوفير النشرات الخاصة بالدراسة في الجامعات بالخارج من خلال السفارات والمكاتب الثقافية بالخارج ووضعها بمقر الإدارة العامة للبعثات، بالإضافة إلى الاهتمام بالتوزيع الجغرافي للمبعوثين، واتخاذ الضمانات اللازمة لعودة المبعوثين بعد انتهاء الغرض من الإيفاد.

(٤) دراسة زهير السعيد السيد حجازى بعنوان: **الجهود التربوية للمراكز الثقافية الأجنبية في جمهورية مصر العربية (دراسة تقويمية)** [٢]

هدفت الدراسة إلى التعرف على ما تقوم به المراكز الثقافية الأجنبية من جهود تربوية متعددة، والوقوف على النواحي الإيجابية والسلبية لأنشطة تلك المراكز، وتحديد القوى والعوامل المؤثرة على المراكز الثقافية الأجنبية الحالية، وكيفية نشأة المراكز وأهم أهدافها، وتحديد المشكلات التي تؤثر على استفادة أفراد المجتمع المصري من البرامج المقدمة.

واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي لتتبع نشأة وأنشطة تلك المراكز وتحديد جهود كل مركز على حدة، باعتبارهما المنهجين المناسبين للدراسة الحالية.

وتوصلت الدراسة إلى أن أهداف المراكز الثقافية الأجنبية غير واضحة وغير محددة، وأن هذه المراكز تسعى إلى نشر ثقافة بلادها ولغتها التي تقدمها من خلال دورات اللغة فضلاً عن التبادل الثقافي، وهذه المراكز تهتم بالقيم المادية على حساب القيم الأخلاقية، وأن هذه المراكز تؤدي جهوداً تربوية لخدمة

---

[١]- رجاء سالم، ١٤-١٧فبراير ٢٠٠٥، **سياسة الابتعاث الخارجي، دراسة مقدمة إلى المؤتمر السنوي الثامن عشر للبحوث السياسية، التعليم العالي في مصر (خريطة الواقع واستشراف المستقبل)**، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة.

[٢]- زهير السعيد السيد حجازي، ١٩٩٨، **الجهود التربوية للمراكز الثقافية الأجنبية في جمهورية مصر العربية (دراسة تقويمية)، رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية، جامعة المنصورة.

العملية التعليمية في مصر، وأن جهودها سياسية بالدرجة الأولى وليست تربوية، وقد أكدت الاستجابات أن دورها غير محدد وغير واضح وغير منتشر في المجتمع العلمي، وأن أكثر قطاعات التعليم استفادة من المراكز هو قطاع الجامعات والمدارس فضلاً عن قطاع وزارة الثقافة وهذا يوضح أن المراكز تقدم جهوداً تربوية متفاوتة، في مجالات متعددة ولكن لفئات معينة من أفراد المجتمع دون غيرهم وذلك يرجع إلى تمركزها في العاصمة وقد كشفت الفروق بين المجموعات أن الأكثر تردداً كانوا أكثر تقديراً للجهود والعكس صحيح.

وقد أوصت الدراسة بأن تساعد هذه المراكز في تنمية المجتمع المحلي، وأن تحقق جهودها التربوية لخدمة المجتمع المصري عامة، وألا تقتصر الجهود على فئة بعينها، أن يكون للمراكز دورها المنتشر والمحدد والواضح في المجتمع العلمي، وألا تسعى المراكز الثقافية الأجنبية إلى غزو العقول بأفكارها وإعداد أجيال تؤيد سياستها ليكون لها الولاء الكامل لنشر فكرها الغربي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة بعنوان: **البعد الثقافى لمصر فى أفريقيا**، حيث تناول الباحث **الدور** الثقافي لمصر في القارة الأفريقية، بينما تناول البحث الحالى الدور التربوى للمراكز الثقافية لمصر في الخارج.

تختلف عن دراسة**: الجهود التربوية للمركز الثقافي الأمريكى في جمهورية مصر العربية** أن المبحث الرئيسي لتلك الدراسة هو الدور التربوي للمركز الثقافى الأمريكى، بينما فى الدراسة الحالية هو الجهود التربوية التربوي للمركز الثقافي المصري في فرنسا.

تختلف عن دراسة: سياسة **الابتعاث الخارجي** والتي تناولت أحد محاور الجهود التربوية، وهي المنح والبعثات الدراسية المقدمة من جانب هيئات أجنبية إلى طلاب الجامعات المصرية، في حين تناولت الدراسة الحالية في أحد محاورها الجهود التربوية المقدمة من المركز الثقافية الأجنبية بما فيها المنح والبعثات.

تختلف عن دراسة: **الجهود التربوية للمراكز الثقافية الأجنبية في جمهورية مصر العربية (دراسة تقويمية)** في أن المبحث الرئيسى هو مناقشة الدور التربوي للمراكز الثقافية الأجنبية في مصر، فى حين أن المبحث الرئيسي فى هذه الدراسة هو الدور التربوي للمراكز الثقافية المصرية في الخارج.

استفادت الباحثة من دراسة: **الجهود التربوية للمركز الثقافي الأمريكي في جمهورية مصر العربية**، فى بناء أداة البحث الحالي "الاستبانة.

استفادت الباحثة من دراسة: **الجهود التربوية للمراكز الثقافية الأجنبية في جمهورية مصر العربية (دراسة تقويمية)**، في بناء أداة البحث الحالي "الاستبانة.

الإطار النظرى

الجهود التربوية للمراكز الثقافية بالخارج

إن التمثيل الثقافي المصرى بالخارج يمثل جسراً للتواصل البناء مع ثقافات العالم، لأن الثقافة عامل فعال في تقوية العلاقات بين الدول وإطار لامتزاج وتفاعل الحضارات، ولمصر تمثيل ثقافى يغطى معظم قارات العالم وتجمعاته من خلال شبكة من المكاتب والمراكز الثقافية بالخارج والتي تعد حلقة اتصال بين جميع المؤسسات الثقافية بالخارج وجميع الأجهزة المعنية بمصر فهي الجهة المعنية بأمر تمثيل مصر ثقافياً وعلمياً مع اعتبارها جزءا لا يتجزأ من التمثيل السياسي للدولة.

الوظيفة الثقافية للدولة:

هي سلطة الدولة في الحفاظ على قيم المجتمع وتقاليده، وأعرافه، والتعبير عنها على النحو الذي يؤكد وجود "هوية" حضارية متميزة تعمق انتماء المواطن لدولته في مواجهة الآخر. [١]

إن الوظيفة الثقافية للدولة تعد من ضمن الوظائف الثانوية التي تقوم بها الدول من اجل تحقيق الرفاه الاجتماعي وقد اختلفت آراء واتجاهات المفكرين السياسيين والاقتصاديين من جدوى تدخل الدولة وتقديمها الخدمات المتعلقة بهذه الوظيفة ويرجع هذا التباين الى تركيز اغلب المفكرين على الوظائف الاقتصادية للدولة، كما ن الدولة من خلال هذه الوظيفة تنشئ وترسخ في الذهن أشكالا رمزية للتفكير المشترك وأطراً اجتماعية للإدراك وللفهم. [٢]

وتبرز أهمية الوظيفة الثقافية للدولة باعتبارها المسؤولة عن إنتاج وإعادة إنتاج بناء الواقع الاجتماعي من خلال (المدرسة) التي تنتج وتفرض أنواعا من التفكير التي نطبقها تلقائيا على كل أشياء العالم والدولة ذاتها، ويعرف الدولة " بانها بنية تنظيمية مكونة من مجموع انساق علاقات، وحقوق، حقول بيروقراطية أو إدارية يتنازع فيها الفاعلون لضبط محيط خاص للممارسات بواسطة القوانين والنظم والإجراءات الإدارية. [٣]

وقد أدت العولمة خلال السنوات الماضية إلى إحياء ظواهر عديدة ومنها:(التعددية الثقافية، التنوع الثقافي، الملكية الفكرية المطالبة بالحقوق الثقافية...إلخ) الأمر الذي أوجب على الدولة القيام بوظيفة ثقافية كامنة، فالإعلان العالمى لحقوق الإنسان نص بشكل صريح في المادة (٢٦) حق كل فرد في التعليم، وفى

---

[١]- إبراهيم أحمد نصر الدين، ٢٠١١، **دراسات في العلاقات الدولية الأفريقية**، مكتبة مدبولى، القاهرة، ص ٢٠.

[٢]- المهدى دغمان، ١١-١٥ نوفمبر ٢٠١٦، **دور الدولة في تعزيز التعاون الثقافي بين الشعوب**، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الزيتونة، ليبيا، بحث مقدم للمؤتمر الثامن عشر للجمعية العربية الأمريكية لأساتذة الاتصال "الآفاق الجديدة للتواصل في زمن الأزمات"، جامعة عبد المالك السعدى، طنجة، المملكة المغربية، ص ٢٢.

[٣]- ستيفان شواليه، كريستيان شوفيري،٢٠١٣، **معجم بورديو**، ترجمة :الزهرة إبراهيم، الشركة الجزائرية السورية ودار الجزائر للنشر، دمشق، الجزائر، ص٢٢٢.

المادة (٢٧) حق كل فرد في أن يشارك في الحياة الثقافية، وأن يتمتع بفوائد التقدم العلمى وبتطبيقاته، وأن يفيد من حماية المصالح المعنوية والمادية الناجمة عن أي أثر علمى أو فني أو أدبي من صنعه. [١]

وهذه الحقوق لا يمكن لها أن تتحقق لكل مواطن إلا من خلال الدولة أي من خلال دورها الثقافي (المحلي الدولي) الذي يضمن إلزامية التعليم و/أو مجانتيه وتعميمه وجعله متاحا - للجميع؛ وإتاحة الفرصة للمشاركة الثقافية؛ وتشجيع التربية الأساسية وتكثيفها، وتشجيع وإنماء الاتصال والتعاون الدوليين في ميداني العلم والثقافة فالدولة أصبحت ملزمة بتوفير الحد الأدنى من الخدمات التعليمية والثقافية التي تضمن هذه الحقوق فلم تعد الدولة حارسا للأمن ومحافظا على النظام فقط بل أصبحت مخططا وراعيا للنشاط الثقافي لان غياب متل هذه الحقوق يفقد الدولة شرعيتها أمام مواطنيها. [٢]

وترى الباحثة أن الثقافة وحدها هي التي تميز الشعوب بعضها عن بعض في زمن الاعتماد الاقتصادي المتبادل وفي عصر التدخلات السياسية الفوضوية الناتجة عن نظام الحروب الباردة في العالم، وأنه لا استقامة ولا نجاح للتنمية إلا من خلال سياسة ثقافية تتبناها الدولة تطال كل نواحي الحياة الاجتماعية السياسية، الإعلامية، والبيئية.

واقع المراكز الثقافية المصرية والعربية فى الخارج

تلعب المراكز الثقافية أدواراً مهمة، منها التعريف بثقافة البلد الذي ينتمي إليه المركز وتقديمها بصور شتى إلى جمهور البلد الذي يستضيف ذلك المركز، والعكس صحيح أيضاً، فإن المراكز الثقافية تعد بالفعل جسور أساسية في منظومة حوار الحضارات.

هل نجحت المراكز الثقافية العربية في الخارج في تقديم ثقافتنا إلى الآخر؟ بل، وهو الأهم، هل استطاعت التواجد الفعلي بين الجاليات العربية هناك؟

أغلب الآراء أن التفاعل مع الآخر بوجه عام، يثري الحياة الثقافية، وقد أثبت التاريخ صحة ذلك على مدى العصور والحضارات، بل إن التطور الحضاري في عمر البشرية مدين في أساسه للتفاعل والتأثير والتأثر بين الحضارات جميعها، وفي ما يخص بث الثقافة العربية في منابر أجنبية، فإن هذا واقع معترف به منذ العصور الوسطى، حيث كانت الحضارة العربية تمثل إشعاعاً قوياً في مراكز إسبانيا "الأندلس وصقلية والقيروان"، ومن أمثلة ذلك معهد الدراسات العربية في إسبانيا وبإشراف مصري، وهناك أيضاً معهد العالم العربى بباريس وتمويله عربي ويعمل بشكل دؤوب، ، ويضاف إلى ذلك المكاتب الثقافية في سفارات الأقطار العربية جميعها، ويلاحظ أن هذه المراكز تختلف في قوتها حسب شخصية المشرف عليها والقائمين على أنشطتها، كما أن التعثر المادي أحياناً يقلص حجم أنشطتها المهمة، لذلك فإن هذه المراكز بحاجة إلى الدعم والإشراف اللازم وبخاصة من قبل جامعة الدول العربية. [٣]

١- الجمعية العامة للأمم المتحدة، **الإعلان العالمي لحقوق الإنسان**، ١٠ ديسمبر ١٩٤٨، المادتين: ٢٦، ٢٧.

٢- المهدى دغمان، مرجع سابق، ص ٢٢

٣- المراكز الثقافية وحوار الحضارات، ٢٠١٠/٤/٢٤، ملحق الخليج الثقافي، جريدة الخليج.
http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/567fbee1-7501-40b7-aaf9-fd1641cf3110

رأى آخر يؤكد أن وجود المراكز الثقافية العربية في الغرب ضرورة بالغة، ولكن في سياقها الحقيقي المنوطة به، مع العلم بأن هذه المراكز تعمل في إطار رسمي ولابد من الانتباه لذلك في مسألة تقييم أدائها' ولقد أنشأ طه حسين مركزاً ثقافياً في مدريد في وقت مبكر، وقد عمل هذا المركز لسنوات على تقوية العلاقات العربية بإسبانيا، حتى إن عشرات الإسبان تعلموا اللغة العربية من خلاله، وكانت أعداد هائلة منهم تقبل على هذا المركز، كما أن فرنسا أتاحت فرصة كبيرة ونادرة للعرب، حين أنشأت معهد العالم العربي بباريس الذي تمتع خلافاً للمراكز الأخرى هناك بالنشاط الجيد غير أنه للأسف نجد العرب نقلوا خلافاتهم للمعهد وأهملوه. [١]

ويوجد رأى مخالف يرى أن هذه المراكز لم تكن وسيلة اتصال فعالة بين الثقافة الوطنية والأجنبية ولا يتجاوز دورها بعض المحاضرات والندوات، وأن المثقفون يستطيعون الاضطلاع بشكل أفضل عبر وسائل أخرى، وأن المراكز الثقافية لا تؤدي دورها الأهم، وهو الإسهام في تعريف الثقافة المصرية بالغرب والعكس وللأسف فإن المراكز الثقافية للعرب في الغرب لم تستطع في الوقت الراهن أن تكون وسيطاً فاعلاً لنقل الثقافة والفكر العربيين في أماكنها، فعلى سبيل المثال نجد معهد العالم العربي بباريس انتقلت إليه الخلافات العربية وأثرت فيه تأثيراً سلبياً، والمركز الثقافي المصري بروما أو أكاديمية الفنون مقصورة فقط على من لهم صلة بوزارة الثقافة المصرية أو المؤسسة الرسمية، ولا يقدم أي مساعدة للمثقفين غير التابعين لها، كما أن الكتب تصدر مترجمة بالإيطالية، وخلاصة ذلك فإن المركز لابد أن يؤدي نوعاً من التفاعل بين الثقافات وأن يتحلى بالموضوعية فيما يقدمه، كما لابد أن يؤدي خدمة رئيسية في الجانب الثقافي للبلد المقام فيه. [٢]

المركز الثقافي المصرى في فرنسا

النشأة [٣]

يرجع التعاون الثقافي بين مصر وفرنسا إلى عهد محمد على (١٨٠٥-١٨٤٨)، وقد بدأ هذا التعاون بإرسال البعثات لدراسة مختلف العلوم الهندسية والصناعية.

وكان يتواجد مسئول دائم بالسفارة يتولى الإشراف على المبعوثين وشئون التمثيل الثقافي لمصر بباريس إلى أن صدر مرسوم من مجلس الوزراء بإنشاء المكتب والمركز الثقافي المصري بباريس فى ١٩٥٣.

يقع المركز الثقافى المصرى فى ١١١ شارع بوليفار بحى سان ميشيل، ويتبع المكتب الثقافى المصري بباريس، وقد تم إعادة ترميمه ومباشرة أعماله الثقافية منذ شهر نوفمبر ٢٠١٦ بعد إغلاقه قرابة ثلاث سنوات.

١- المراكز الثقافية وحوار الحضارات، المرجع السابق

٢- المرجع السابق

3- L'ambassade d'Égypte à Paris, Le Bureau Culturel, histoire.

أهداف المركز الثقافي [1]

تهتم خطة المركز الثقافى، في ضوء المستجدات والظروف التي تمر بها مصر، بالبعد الاقتصادي جنبا إلى جنب بالبعد الاستراتيجي، بالإضافة إلى المحاور الأساسية للمركز والتى تشمل النشاط الثقافي والتعليمي.

١- **البعد الاستراتيجي**: منهج علمي وثقافي يهدف إلى تحسين الصورة الذهنية لمصر لدى المجتمع الفرنسي وترسيخ المفاهيم الصحيحة للوصول إلى جذب المزيد من الفرنسيين إلى المركز كمرحلة أولى ثم إلى ارض الوطن كمرحلة لاحقة ويتم تحقيق هذا من خلال:

* وضع وتنفيذ خطط عمل تهدف إلى زيادة الوعي بالثقافة المصرية.
* تشجيع التبادل الثقافي بين مصر وفرنسا.
* التعريف بمصر القديمة والمعاصرة.
* التعاون مع الجمعيات الفرنسية الرسمية ذات صلة وأعضاء البرلمان الفرنسي.
* التواصل مع تلاميذ المدارس.
* تنظيم المسابقات بصفة دورية.
* الترويج لدروس اللغة العربية والموسيقى المصرية.
* التواصل مع وسائل الأعلام الفرنسية والتنسيق مع السفارة والمكاتب الفنية المصرية الأخرى لتقديم أعمال مشتركة.

٢- **البعد الاقتصادى**: فهو يفرض نفسه في ظل مجريات الأمور الحالية ولذلك هناك جهود مبذولة لتحويل المركز من كيان استهلاكي فقط إلى كيان يتبع "النموذج الاقتصادي" مع عدم الإخلال بالهدف الأسمى من إنشاءه وذلك من خلال:

* ترشيد النفقات من خلال
- استخدام التجهيزات القديمة بعد إصلاحها.
- الاستغناء عن بعض الخدمات غير الضرورية.
- تبني سياسة عدم الإفراط.
* التمويل الذاتي من خلال:
- إنشاء المدارس.
- إقامة معارض مقابل اجر.
- تنظيم فصول لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

1 - Ibid.

٣- **المهام الثقافية** [١] يهدف المركز إلى:

* مزيد من الانتشار على الساحة الثقافية الفرنسية من خلال إعداد برنامج دوري لأنشطة المركز الثقافي باللغة الفرنسية يصدر كل ثلاث شهور ويتم توزيعه على الجهات الحكومية الفرنسية وجميع المؤسسات المهتمة بالشأن المصري ضامنا بذلك تنوع الجمهور.
* السعي إلى خلق دائرة من المترديين على المركز وذلك من خلال الاهتمام بجودة وتنوع العروض والسمعة العلمية المتميزة للمحاضرين.
* ربط الجالية المصرية والعربية من خلال الأنشطة الثقافية وإحياء مختلف المناسبات الدينية والاجتماعية المصرية للتعريف بعادات مصر وتقاليده.
* تنشيط التبادل الثقافي من خلال إيفاد فنانين ونقاد مسرحيين وغيرهم من المثقفين الفرنسين للمشاركة في أنشطة ثقافية مصرية.
* التواجد الثقافي المصرى في أنحاء فرنسا عن طريق الانتشار المكانى والجغرافى في المدن الفرنسية المختلفة وتم الاتفاق مع وزارة الثقافة المصرية على الاستفادة من الفرقة الواحدة لأكثر من عرض داخل وخارج العاصمة، كما تم وضع خطة للأنشطة بفرنسا.
* تشجيع المجتمع الفرنسي على زيارة مصر من خلال الإعلان المستمر في جميع المحافل الثقافية والعلمية عن مختلف الأنشطة المتنوعة.

٤- **المهام التعليمية** [٢]

يقوم المكتب الثقافي بالمهام الآتية في البلاد التي تقع تحت مسئوليته:

* إدارة شئون البعثة التعليمية ورعاية المبعوثين.
* تنشيط التعاون العلمي.
* عقد امتحانات أبناء المصريين في الخارج.
* إدارة شئون البعثات التدريبية لمدرسي وزارة التربية والتعليم. وذلك على النحو التالي:
* **إدارة شئون البعثة التعليمية ورعاية المبعوثين**

- توفير المشرف المناسب للأعضاء المرشحين لبعثات خارجية.
- إتمام الإجراءات المالية وإجراءات التأمين الصحي للمبعوثين وأسرهم.
- متابعة التقدم الدراسي والبحثي للمبعوثين مع الجهات التي تم إيفادهم إليها.
- التصديق على الشهادات العلمية التي يحصل عليها الدارسين.
- ترجمة الشهادات والأوراق التي يحتاج إليها المبعوثين في إتمام إجراءاتهم وأثناء دراستهم.

---

١ - **الموقع الإلكترونى للمركز الثقافي المصرى بباريس، تاريخ الدخول ٢٠١٩/٩/١٨**

http://new.bureaucultureleg.fr/web/version%20arabe

٢ - المرجع السابق

- متابعة وضع الدارس مع البعثات من حيث إتمام إجراءات الوصول وتوفير التقارير الدراسية السنوية ومتابعة إجراءات الإجازات والمد وإنهاء المهمات والبعثات.
- إمداد وزارة التعليم العالي ببيانات حول تصنيف الجامعات في البلدان التي تقع تحت مسئوليته.
- إنشاء اتحاد للدارسين يمثلهم ويتعاون مع المكتب لرعاية مصالحهم.
- إتمام إجراءات الطلاب الوافدين من فرنسا للدراسة بمصر.

* **تنشيط التعاون العلمى**

- يقوم المكتب الثقافي بجهود لتنشيط التعاون العلمي مع البلدان التي تقع تحت مسئوليته من خلال إقامة قنوات علمية بين الجامعات المصرية ومثيلتها في فرنسا وسويسرا وبلجيكا. تسهيل عقد بروتوكولات واتفاقيات علمية بين المعاهد العلمية ومثيلتها في تلك البلدان.
- عقد الندوات والمؤتمرات العلمية.

* **عقد امتحانات أبناء المصريين في الخارج**

- يتم التعاون مع وزارة التربية والتعليم من أجل عقد امتحانات المراحل المدرسية المختلفة حتى السنة الأولى الثانوية لأبناء الجالية المصرية المقيمين بفرنسا.
- إمداد الطلاب بالكتب الدراسية الخاصة بمرحلتهم التعليمية.
- تنظيم تعلم اللغة العربية لأبناء الجالية وللراغبين في تعلمها.
- الإشراف على لجان الامتحانات.
- إعلام الطلاب رسميًا بالنتائج.
- إقامة امتحانات الدور الثاني في حالة الرسوب في بعض المواد.

* **إدارة شئون البعثات التدريبية لمدرسي وزارة التربية والتعليم الموفدين إلى فرنسا**

- مخاطبة الجامعات التي تقوم بالتدريب والإعداد لاستقبال المتدربين بها.
- المتابعة مع الجامعات والعمل على حل أية مشكلات قد تواجههم.
- إتمام إجراءات السفر لهم بعد انتهاء فترة تدريبهم.
- استلام تقارير الجامعات عن المتدربين ودراستها والعمل على تحسين مستوى التدريب.

الإدارة ([1])

التمثيل الثقافي المصري بالخارج يمثل جسراً للتواصل البناء مع ثقافات العالم، فالثقافة عامل فعال في تقوية العلاقات بين الدول وإطار لامتزاج وتفاعل الحضارات ولمصر تمثلاً ثقافياً يغطى معظم قارات العالم وتجمعاته من خلال شبكة من المكاتب والمراكز الثقافية بالخارج والتي تعد حلقة اتصال بين جميع المؤسسات الثقافية بالخارج وجميع الأجهزة المعنية بمصر فهي الجهة المعنية بأمر تمثيل مصر ثقافياً وعلمياً مع اعتبارها جزءا لا يتجزأ من التمثيل السياسي للدولة.

---

١ - معلومات حصلت عليها الباحثة من مكتب المستشار الثقافي عن طريق البريد الإلكترونى، بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٤.
nivine.khaled@bureaucultureleg.fr.

يقوم المكتب الثقافى والمركز الثقافي المصرى بأداء الأعمال المختلفة بالتنسيق مع قطاع الشئون الثقافية والبعثات بوزارة التعليم العالى وهو القطاع المسئول عن المكاتب والمراكز الثقافية المتواجدة بالخارج.

يقوم المكتب الثقافي المصري بباريس على خدمة وتنشيط العلاقات الثقافية والتعليمية بين كل من مصر وفرنسا وسويسرا وبلجيكا.

ويتكون الهيكل التنظيمي للمركز على النحو التالي:

* المستشار الثقافى
* مدير مكتب المستشار الثقافى
* ملحق مالى وإدارى
* سكرتارية

التمويل [١]

يتضمن التمويل ثلاثة مصادر وهي:

* التمويل المقدم من وزارة التعليم العالى.
* التمويل المقدم من خلال وزارة الثقافة والذي يتمثل فى تحمل بعض المصروفات الخاصة بالفرق الفنية والشخصيات المشاركة بالندوات والمعرض مثل تذاكر السفر وشحن الأعمال الفنية والأدوات الموسيقية.
* الجهود الذاتية للمركز والتى تعتمد على الحصول على نسبة من المبيعات الخاصة بالمعارض أو المنتجات الفنية وكذا الحصول على قيمة إيجاريه فى حال رغبة احدى الجهات فى تنظيم حدث بالمركز الثقافي.

الجهود التربوية للمركز الثقافى المصرى فى فرنسا [٢]

* تعليم اللغات: تنظيم دورات تعليمية للغة العربية لغير الناطقين بها.
* الخدمات المكتبية: توفير مكتبة ثقافية باللغة العربية تتضمن العديد من الكتب المختلفة التي تتحدث عن الحضارة المصرية القديمة والحديثة.
* أنشطة أخرى:

- إقامة معارض تشكيلية وندوات ثقافية وسهرات موسيقية وعروض سينمائية واستضافة شخصيات مصرية ترسخ العراقة والريادة المصرية في مختلف المجالات.
- إقامة أنشطة ثقافية خارج المركز مثل تنظيم أسابيع ثقافية عن الحضارة المصرية في أنحاء فرنسا والتي تشمل محاضرات ومعارض وعروض فنية بالاشتراك مع هيئات فرنسية.

---

١ - المرجع السابق

٢ - المرجع السابق.

البعثات العلمية والإشراف العلمى لعام ٢٠١٩ [١]

البعثات: * بعثات خارجية * إشراف مشترك * مهمات علمية

الإشراف: * إجازات دراسية * إشراف علمي

* منح البرنامج المصري الفرنسي للمشروعات البحثية والممول من صندوق العلوم والتنمية للتكنولوجيا.
* الدورات التدريبية في التخصص الممولة من البنوك المصرية/ بنك مصر والبنك الأهلي.

تفصيل أعداد المبعوثين في فرنسا:

(بعثات خارجية+ إشراف مشترك+ مهمات علمية+ إجازات دراسية+ منح صندوق العلوم والتكنولوجيا+ منح متدربي البنوك المصرية)

٢٠١٩/٢٠١٨			
أدبي		علمي	
التخصص	العدد	التخصص	العدد
حقوق	١٢	طب	١٨
تربية	٣	هندسة	١٤
لغات وترجمة	٥	صيدلة	٥
ألسن	٣	المركز القومي للبحوث	٦
آداب	٨	علوم	١٣
شريعة وقانون	١	حاسبات ومعلومات	١١
سياحة وفنادق	٣	معهد البحوث الطبية	١
تربية نوعية	١	بحوث إلكترونية	٢
		التخطيط العمراني	١
		اقتصاد وعلوم سياسية	٥
		تجارة	١
		زراعة	١
		مركز بحوث وتطوير الفلزات	١
		علوم البحار والمصايد	١
		طب بيطري	٢
		هيئة المواد النووية	١
		دراسات العلوم المتقدمة	١
الإجمالي	٣٦	الإجمالي	٨٤

توزيع المبعوثين المصريين بفرنسا حسب تخصصاتهم: ٢٠١٩/٢٠١٨

١ - وزارة التعليم العالى، إدارة التمثيل الثقافي، التقرير التعليمى للمركز الثقافي المصرى بباريس لعام ٢٠١٩.

الجهود التعليمة للمركز الثقافى المصرى فى فرنسا لعام ٢٠١٩ [١]

* إيداع رخصة بناء بيت مصر بالمدينة الدولية الجامعية بباريس.
* تنظيم لقاءات ومحاضرات مع جهات تعليمية ذات صلة.
* ختام الدورة الأولى لعام ٢٠١٩ لتعليم اللغة الغربية لغير الناطقين بها بالمركز الثقافي المصري
* حفل إفطار المبعوثين والدارسين بالمركز الثقافي المصري بباريس يوم الأربعاء الموافق ٢٩-٠٥-٢٠١٩.
* تنظيم محاضرات لتلاميذ المدارس الفرنسية وامتحانات أبناؤها في الخارج.
* المركز الثقافي المصري يستقبل تلاميذ مدرسة Lycee Français d'Alexandrie
* انعقاد امتحانات أبناؤنا في الخارج لعام ٢٠١٩ خلال الفترة من ٢٠١٩/٤/١١ وحتى ٢٠١٩/٤/٢١.
* انعقاد امتحانات أبناؤنا في الخارج لعام ٢٠١٩ الدور الثاني خلال الفترة من ٢٠١٩/٧/٦ وحتى ٢٠١٩/٧/١٦.

الجهود الثقافية للمكتب الثقافي المصري بباريس عن عام ٢٠١٩ [٢]

العام الثقافي المصري الفرنسي ٢٠١٩

قام سفير فرنسا، ووزيرة الثقافة المصرية بافتتاح العام الثقافي فرنسا-مصر ٢٠١٩، بدار أوبرا القاهرة.

وبمناسبة مرور ١٥٠ عاماً على افتتاح قناة السويس في ٢٠١٩، قررت فرنسا ومصر على أعلى مستوى الاحتفاء هذا العام بالروابط التاريخية التي تجمع بينهما بتنظيم العام الثقافي فرنسا-مصر.

وكان هذا العام الثقافي مناسبة لإبراز التراث الثقافي الفرنسي-المصري وتعزيز الحوار الثقافي وتدعيم المبادلات بين الساحات الفنية الفرنسية والمصرية وتسليط الضوء على الإبداعات الشابة بالبلدين.

وتوالت فاعليات هذا العام الثقافي، التي غطت كافة المجالات الفنية، طوال عام ٢٠١٩ في عدة مدن فرنسية ومصرية.

ندوات ومحاضرات ثقافية وعروض أفلام بالمركز الثقافي المصري بباريس [٣]

* ندوه بعنوان/ عالم المصريات والمغامر أوجست مارييت بالمركز الثقافي المصري.
* محاضرة لرئيس دار الكتب المصرية الدكتور هشام عزمي بالمركز الثقافي المصري بباريس.
* محاضرة بالمركز الثقافي حول كتاب "مصير مصري، تاريخ التأميم" للأستاذ الدكتور/ علي الحفناوي.
* الاحتفال باليوم العلمى للمرأة.
* عرض فيلم "أعمال الترميم بمعبد الرامسيوم" ومناقشة مع عالم المصريات المعروف/ كريستيان لوبلون.
* ندوة ومعرض عن حائط المعرفة بالمركز الثقافي المصري للدكتور/ فتحي صالح.

---

١ - المرجع السابق

٢ - وزارة التعليم العالى، إدارة التمثيل الثقافي، التقرير الثقافى للمركز الثقافي المصرى بباريس لعام ٢٠١٩.

٣ - المرجع السابق.

* ندوة بعنوان "الشرق: حلم محطم "للكاتب والروائي/ جيلبير سينويه".
* المركز الثقافي يستضيف ندوه حول "استخدام التكنولوجيا الحديثة في مجالات البحث والتنقيب تحت الماء".
* محاضرة حول كتاب "فالنتيين دي سان يوان.
* محاضرة لعالم الآثار/ كريستيان لوبلان.
* محاضرة للسيد/ Patrice de Condamine.
* محاضرة حول "الطب العربي في القرن العاشر والحادي عشر والثاني عشر واكتشافاته العظيمة".
* ندوة ومعرض بعنوان "التأثيرات الفرنسية علي عمران القاهرة الخديوية".
* محاضرة عن كتابي: "رو الإسكندرية" و"سجلات الشرق، النبلاء السكندريين، ورثهبدون ارث".

* **حفلات موسيقية بالمركز الثقافى**

أمسية شعرية غنائية بالمركز الثقافي المصري

* **حفلات موسيقية خارج المركز الثقافى**
* حفل موسيقي على مسرح "أوراتوار دي لوفر" بباريس يوم الأربعاء الموافق ٢٠ فبراير ٢٠١٩
* حفل موسيقي للفنانة/ فرح الديبالي

إقامة فرقة الفنان "سعيد أرتيست" عدة حفلات فنية في حديقة parc de la villete

المعارض الفنية بالمركز الثقافي [1]

* معرض للفنان ممدوح أنور بالمركز الثقافي بباريس.
* تعاون بين المكتب الثقافي المصري ومركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية "السيداج".
* معرض ومحاضرة للأستاذ وسيم السيسي للاحتفال بمرور ١٥٠ عام على افتتاح قناة السويس.
* إصدار طابع خاص بمناسبة الاحتفال بمرور ١٥٠ عام على افتتاح قناة السويس.
* السيد الرئيس الفرنسي الأسبق/ فاليري جيسكار ديستان يفتتح معرض بالمركز الثقافي المصري بباريس.
* معرض للفنان علاء عوض بالمركز الثقافي بباريس.
* افتتاح معرض توت عنخ آمون وذلك يوم السبت الموافق ٢٣ مارس ٢٠١٩.
* المركز الثقافي المصري بباريس يستضيف معرض للمنتجات اليدوية المصرية ""Artisans du Nil.
* معرض الفنانة التشكيلية/ ماجدة سعد الدين "الهامات من وحي الخيال".
* معرض للمنتجات اليدوية المصرية "Artisans du Nil".

زيارات خارجية

* المشاركة في المهرجانات في فرنسا وأوروبا

1- L' office culturel Égyptien à Paris, 2019, Programme culturel

الإطار الميدانى

١- الأهداف:

تمثل الهدف الرئيس للبحث فى التعرف على الجهود التربوية للمراكز الثقافية المصرية فى الخارج (فرنسا نموذجاً)، وذلك من خلال:

أ. بناء استبانة حول الجهود التربوية للمراكز الثقافية المصرية فى الخارج (فرنسا نموذجاً) وحساب صدقها وثباتها.

ب. الكشف عن واقع الجهود التربوية للمراكز الثقافية المصرية فى الخارج (فرنسا نموذجاً) وكشف الإيجابيات والسلبيات للاستفادة من مقترحات العينة.

ج. التوصل إلى التوصيات والمقترحات لتطوير وتفعيل الجهود التربوية للمراكز الثقافية المصرية فى الخارج (فرنسا نموذجاً).

٢- أداة البحث:

استبانة مكونة من (٢١) سؤال، تدور حول الجهود التربوية للمراكز الثقافية المصرية فى الخارج (فرنسا نموذجاً):

٣- عينة البحث:

تكونت عينة البحث الحالية من المترددين على كل من المكتب الثقافي، والمركز الثقافي المصري بفرنسا، وتم اختيار عينة عشوائية بلغ عددها (١١٣) استبانة.

بناء الاستبانة:

تم تصميم الاستبانة من جزئيين:

الجزء الأول: ويتكون من ثلاثة محاور أساسية تتمثل في:

* طبيعة المركز الثقافي المصرى فى فرنسا.
* الجهود التربوية المقدمة من المركز الثقافى.
* العوامل المؤثرة على الجهود التربوية للمركز الثقافى.

وقد تمت صياغة عدد من العبارات تحت كل محور من المحاور السابقة وأمام كل عبارة درجتين من الاستجابة (نعم -لا)، وبعض عبارات أخرى تحمل درجات متعددة من الاستجابة.

ويضع المستجيب علامة (✓) أمام الاستجابة التي تعبر عن رأيه، ولإعطاء الفرصة لأفراد العينة لإضافة ما يراه في الواقع الفعلى لم ترد ضمن عبارات الاستبيان، تم تخصيص فقرة في نهاية كل محور للتعبير عن رأيه في مالم يرد.

الجزء الثاني: ويتكون من أربعة أسئلة

* الإيجابيات في أداء المركز الثقافي المصرى في فرنسا.
* السلبيات في أداء المركز الثقافى.
* المشكلات التي تعوق المركز عن تحقيق الأدوار التربوية.
* مقترحات تطوير وتعديل الجهود التربوية للمركز الثقافى.

نتائج البحث

نتائج خاصة بالأهداف:

* أهداف المركز الثقافي المصرى محدودة على المستوى الفعلى، مما يقلل من فرص تحقيقها في الواقع، ويأتي على رأسها نشر الثقافة المصرية واللغة العربية، مما يؤدى إلى قلة الجهود والأنشطة المقدمة منه، ومن ثم قلة عدد المستفيدين من الجمهور المصري والفرنسى.
* قلة الوسائل والإجراءات المناسبة لتحقيق أهداف المركز، مما يعيق مسار العمل الثقافي، وعدم تحقيق الأهداف المعلنة، وعدم الوصول بالجهود إلى كافة الفئات الموجودة في فرنسا.
* تتأثر أهداف المركزالثقافى المصرى بطبيعة العلاقات السياسية بين فرنسا ومصر.

نتائج خاصة بالإدارة:

* مع أن المركز الثقافي المصرى في فرنسا يخضع لجهات رقابية مختلفة، سواء من خارجية الدولة أو الجهات المعنية بالثقافة والتربية أو الجهات الرقابية الأخرى إلا أن الأداء الفعلى على أرض الواقع يثبت أنها رقابة شكلية وغير واقعية ولا تخضع لمعايير منطقية ولا تساعد في الحكم على مدى كفاءة العاملين بالمركز ومدى فاعليته.
* يضم المركزالثقافى مجموعة غير مؤهلة من العاملين، ولا يتم اختيارهم وفق معايير تتسم بالمهنية والتخصص، مما يؤدى إلى افتقاد الإدارة المناسبة لشئونه والوصول بالمركز إلى أن يكون نافذة يطل منها الفرنسيون عن قرب في التعرف على الثقافة المصرية المشبعة بالحضارات المختلفة، ومساعدة الجالية المصرية على التواصل مع بلدهم الأم والاستفادة من إمكانياتهم.
* قلة مصادر تمويل المركز الثقافى ما بين (حكومية، ذاتية، تمويل مؤسسات وشركات، تمويل الأحزاب السياسية)، لا تضمن توافر رؤوس الأموال لتقديم أنشطة وجهود متنوعة ومكثفة، ولا تسهم في تحقيق أنشطة وجهود المركز.
* محدودية الدعاية الإعلامية لأنشطة وجهود المركز.
* ضعف الصلة بالجالية المصرية، وانحسارها في ترتيب امتحانات أبناؤنا في الخارج.

* تواجد العاملين بالمكتب الثقافي بمقر السفارة، وخلو مقر المركز الثقافي إلا عند إقامة ندوة أو حدث ثقافي أو فني.

نتائج خاصة بالجهود التربوية للمركز الثقافى

* **تعليم اللغات:**

- ضعف الاهتمام بدورات تعليم اللغة العربية، والتي تعد نافذة جيدة لدراسة الثقافة المصرية، فهي سبيل رئيسي للاطلاع على جوانب الحضارة المصرية.
- حصر دروس تعليم اللغة العربية في حصة واحدة أسبوعياً، مما يقلل إتاحة الفرصة للمستفيدين في اختيار الأوقات التي تتناسب مع ظروفهم الشخصية.
- القائمين على تعليم اللغات بالمركز غير مؤهلين وليس لديهم الخبرة المتخصصة التي يسعون دائمًا إلى تطويرها، إلى جانب الخطط التدريبية التي تهدف إلى تحسين ومواءمة طرق التدريس.
- افتقاد الأساليب والأسس المنهجية في دورات تعليم اللغات، وقلة مراعاة اهتمامات ورغبات المستفيدين من غير الناطقين باللغة العربية.
- قلة استخدام الأساليب التربوية الحديثة في برامج تعليم اللغات، مثل الصورة التعليمية عبر استخدام الفيديو، وهو ما يجعل المتعلم قادرًا على فهم فكرة الفيلم والدخول معها في حوار بناء وناقد.
- ارتفاع أسعار دورات اللغات بالمركز المصرى، يشكل عائقًا أمام إمكانات الدارسين المادية.

* **نتائج خاصة بالتبادل التربوي والتعليمي:**

- يعتبر التبادل التربوي هدف رئيسى من أهداف المركز الثقافي المصرى، سواء كان ذلك نتيجة جهوده منفردًا، أو بالاشتراك مع المؤسسات المانحة والمعنية بالشئون الثقافية والتربوية والعلمية، إلا أن الجهود المبذولة لا تتناسب مع حاجة الدولة المصرية لتنشيط وتقوية هذا الهدف المطلوب، والذي يعد أحد الأعمدة الرئيسية للتنمية المستدامة على كل الأصعدة.
- لا تتيح برامج التبادل التربوي والتعليمي للمبتعثين المصريين التعريف بثقافة بلادهم ونشرها داخل مؤسسة الابتعاث الفرنسية والمجتمع المحيط بها.
- عدم الإعلان عن برامج التبادل التربوي والتعليمي يعد عائقًا أمام إفادة الأفراد والمؤسسات المصرية من هذه البرامج.
- تتناسب برامج التبادل التربوي والتعليمي للمركز طرديًا مع طبيعة العلاقات السياسية بين مصر وفرنسا، فإذا كانت العلاقات السياسية قوية ومتينة، زادت وتنوعت برامج التبادل والعكس.
- يعد المركزالثقافى المصرى آلية لتحقيق آفاق التبادل العلمي والتكنولوجي، في مجال المشروعات العلمية والبحثية، خاصة للباحثين وطلاب الدراسات العليا.

* **نتائج خاصة بالمنح والمعونات والبعثات الدراسية:**

- قلة عدد المنح الدراسية، وهي لا تغطي مختلف التخصصات.

- عدم إعلان المركز الثقافي المصرى عن المنح الدراسية في أي من وسائل الإعلام.

* **نتائج خاصة بالخدمات المكتبية:**

- تحتوي مكتبة المركز الثقافى على عدد ضئيل من الكتب (٢٦٣ كتاب)، لا يتناسب مع ما يجب أن تكون عليه المكتبة، وجميع هذه الكتب باللغة الفرنسية، ومن إنتاج معهد الدراسات الشرقية الفرنسي، ودور نشر فرنسية تهتم بالحضارة والثقافة المصرية.
- خلو المكتبة من كتب باللغة العربية، وعدم وجود مطبوعات صادرة من وزارة الثقافة المصرية، أو دور النشر المصرية.
- خلو المكتبة من الدوريات والمجلدات والوثائق الرسمية والمراجع بكافة أنواعها من دوائر المعارف والقواميس والأطالس والكتب السنوية والمواد السمعية والبصرية.

الإجراءات المقترحة

في ضوء ما كشف عنه البحث من أوجه قصور في أداء المركز الثقافي المصرى في فرنسا، ولتحقيق الاستفادة الكاملة من أنشطة وجهود المركز، تقترح الباحثة عددًا من الإجراءات تتمثل في الآتي:

١- إجراءات مقترحة خاصة بالأهداف:

* تحديد أهداف المركز الثقافي المصري بوضوح، فيما يقدمه من أنشطة وجهود وأنماط تعاون وتبادل ثقافي وتربوي في المجتمع الفرنسي.
* ألا ترتبط أهداف المركز الثقافي بطبيعة العلاقات السياسية بين مصر وفرنسا، فالعلاقات السياسية لم تعد هي أصل العلاقات الثنائية بين الدول، وعمق العلاقات الثقافية والتربوية هي محور الارتكاز ومقياس العلاقات الدولية.
* وجود لجان رقابية وتقويمية فعالة وغير قائمة على المجاملات، تكون تابعة لقطاع الشئون الثقافية والبعثات، لمراقبة أنشطة وجهود المركز، والتحقق من أن تلك الجهود والأنشطة تنفذ في حيز الأهداف التي تم إدراجها.
* وضع خطط مستقبلية لجميع الأنشطة مع توفير التمويل المناسب.

إجراءات مقترحة خاصة بالإدارة:

* تقديم دورات تدريبية للعاملين في المراكز الثقافية قبل استلامهم مهام وظيفتهم لتنمية قدراتهم وتحسين مستوى التزامهم المهني والتنظيمي بهدف تحقيق فاعليته.
* التواصل مع المراكز الثقافية الأجنبية الأخرى، والاستفادة من تجاربها الناجحة من جهة، وتوثيق الصلة مع المنظمات والهيئات الثقافية والتربوية من جهة أخرى.
* إيجاد جسور للتواصل مع الجالية المصرية والاستفادة من إمكانياتهم.

٢- إجراءات مقترحة خاصة بتعليم اللغات:

* تقديم دورات تعليم اللغات طوال العام دون انقطاع، مما يتيح الفرصة للمستفيدين المصريين في اختيار الأوقات التي تتناسب مع ظروفهم الشخصية.
* أن يكون القائمين على تعليم اللغات بالمركز مؤهلين ولديهم الخبرة المتخصصة التي يسعون دائمًا إلى تطويرها، إلى جانب الخطط التدريبية التي تهدف إلى تحسين ومواءمة طرق التدريس.
* تقديم دورات تعليم اللغات وفق الأساليب التربوية الحديثة في برامج تعليم اللغات، ووضع مناهج تقوم بوضعها المؤسسات المعنية في مصر، ويراعي هذا المنهج اهتمامات ورغبات المستفيدين، فضلاً عن احتواء هذه المناهج على تاريخ مصر الحضاري (فرعونى-قبطى-إسلامى-حديث).
* مراجعة أسعار دورات اللغة المقدمة، حتى تتناسب مع إمكانات الدارسين المالية، ولا تقتصر فئة دون غيرها على الاشتراك في مثل هذه الدورات.

إجراءات مقترحة خاصة بالتبادل التربوي والتعليمي:

* دعم الحكومة المصرية لجهود المركز الثقافى في التبادل التربوي والتعليمي.
* زيادة عدد الفعاليات والندوات والسيمينارات الثقافية والعلمية التي تتناول مختلف القضايا المحلية والعالمية، سواء داخل مبنى المركز أو خارجه، وذلك بتوجيه الدعم للمختصين والمهتمين بمثل هذه القضايا، وأن يعمل على تشجيع قيام حلقات أو منتديات أو هيئات مشتركة تضم مثقفين ومفكرين من مختلف الثقافات والحضارات.
* تكثيف الدعاية والإعلان عن برامج التبادل التربوي والتعليمي في الوسائل الإعلامية المختلفة، وإتاحتها لكافة فئات الشعب المصري.

إجراءات مقترحة خاصة بالمنح الدراسية:

* العمل على زيادة عدد المنح الدراسية المقدمة، على أن تكون هذه المنح متنوعة وتغطي مختلف التخصصات، والعمل على إيجاد طرق متعددة للإعلان عنها.
* حث وتشجيع المؤسسات الاقتصادية ورجال الأعمال المصريين وكل الجهات المانحة على تقديم منح دراسية في تخصصات مختلفة.

إجراءات مقترحة خاصة بالخدمات المكتبية:

* فتح المكتبة طوال أيام العمل الأسبوعية، وإتاحة وقت كافي للاطلاع على مدار هذه الأيام.
* تزويد المكتبة بأعداد كبيرة من الكتب والمجلدات والدوريات والوثائق الرسمية، والفهارس والأطالس، والسماح بإعارتها.
* تقديم استبانة شهرية للمترددين على المكتبة لمعرفة آرائهم واتجاهاتهم في نوعية الكتب، الخدمات المكتبة، سبل التطوير، مما يزيد من فاعلية المكتبة وخدماتها.

المراجع

المراجع العربية

١- أحمد محمد البيلي عبد الفتاح، مايو ٢٠١٥، **البُعد الثقافي للدور المصري في أفريقيا، رسالة ماجستير في العلوم السياسية**، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

٢- الأمم المتحدة، ١٠ ديسمبر ١٩٤٨، الجلسة العامة ٢٨٣، قرار رقم ٢١٧، **الإعلان العالمى لحقوق الإنسان**، المادتين رقم ٢٦، ٢٧.

٣- المهدى دغمان، ١١-١٥ نوفمبر، **دور الدولة في تعزيز التعاون الثقافي بين الشعوب**، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الزيتونة، ليبيا، بحث مقدم للمؤتمر الثامن عشر للجمعية العربية الأمريكية لأساتذة الاتصال "الآفاق الجديدة للتواصل في زمن الأزمات"، جامعة عبد المالك السعدى، طنجة، المملكة المغربية.

٤- إبراهيم أحمد نصر الدين، ٢٠١١، **دراسات في العلاقات الدولية الأفريقية**، مكتبة مدبولى، القاهرة.

٥- جوزيف صمويل ناى، ٢٠٠٤، **مفارقة القوة الأمريكية**، ترجمة محمد توفيق البجيرمى، مكتبة العبيكان، الرياض.

٦- رجاء سالم، ١٤-١٧فبراير ٢٠٠٥، **سياسة الابتعاث الخارجي**، دراسة مقدمة إلى المؤتمر السنوي الثامن عشر للبحوث السياسية، التعليم العالي في مصر (خريطة الواقع واستشراف المستقبل)، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة.

٧- زهير السعيد السيد حجازي، ١٩٩٨، **الجهود التربوية للمراكز الثقافية الأجنبية في جمهورية مصر العربية (دراسة تقويمية)، رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية، جامعة المنصورة.

٨- ستيفان شواليه، كريستيان شوفيري،٢٠١٣، **معجم بورديو**، ترجمة :الزهرة إبراهيم، الشركة الجزائرية السورية ودار الجزائر للنشر، دمشق، الجزائر.

٩- صالح محمود محمد، ٢٠١١، **الجهود التربوية للمركز الثقافي الأمريكى في جمهورية مصر العربية، رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة عين شمس.

١٠- محمد طنطاوي دنيا، ١٩٨٤، **أصول التربية**، وكالة المطبوعات، الكويت.

١١- هادى نعمان التهى، ١٩٨٨، ثقافة **الأطفال**، عالم المعرفة، سلسلة يصدرها المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

١٢- محمد سيداحمد،١٩٩٤، **الغزو الثقافي والمجتمع العربى المعاصر**، دار الفكر العربى، القاهرة.

١٣- محمد عاطف غيث، ١٩٩٧، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعارف، القاهرة، ص ١٣٢.

١٤- لطفي أحمد بركات، ٢٠٠٥، **الموسوعة التربوية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

١٥- وزارة التعليم العالى، إدارة التمثيل الثقافي، التقرير التعليمى للمركز الثقافي المصرى بباريس لعام ٢٠١٩.

١٦- وزارة التعليم العالى، إدارة التمثيل الثقافي، التقرير الثقافي للمركز الثقافي المصرى بباريس لعام ٢٠١٩

مواقع إلكترونية

١٧- الموقع الإلكترونى للمركز الثقافي المصرى بباريس، تاريخ الدحول ٢٠١٩/٩/١٨

http://new.bureauculturelег.fr/web/version%20arabe

١٨- جريدة الخليج، ملحق الخليج الثقافي، المراكز الثقافية وحوار الحضارات، تاريخ النشر ٢٠١٠/٤/٢٤، تاريخ الدخول ٢٠١٨/٨/٢١

http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/567fbee1-7501-40b7-aaf9-fd1641cf3110

١٩- معلومات حصلت عليها الباحثة من مكتب المستشار الثقافي المصرى في فرنسا أثناء مقابلة في السفارة المصرية بتاريخ ٢٠١٨/٢/١٤.

nivine.khaled@bureauculturelег.fr.

مراجع أجنبية

20- Lavenex S. South, (May 2002, Eu External Governance in Wider Europe, Journal of European Public Policy, vol. 11, no. 2.

21- L’ambassade d’Égypte à Paris, Le Bureau Culturel, histoire

22- L' office culturel Égyptien à Paris, 2019, Programme culturel.